

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[603] الآيات قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَاهَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَكُم تَغْفِيرٌ لَنَا وَتَرْحُمٌ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ 23 قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ 24 قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ 25 التفسير رجوع آدم إلى الله وتوبته: وفي المآل عندما عرف آدم وحواء بكيد إبليس، وخطئته ومكره الشيطاني، ورأيا نتيجة مخالفتهم فكرا في تلافي ما فات، وجبران ما صدر منهما، فكانت أول خطوة خطياها هي: الاعتراف بظلمهما لنفسيهما أمام الله: (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين). والخطوة الأولى في سبيل التوبة والإِناية إلى الله وإصلاح المفاصل هي: أن ينزل الإنسان عن غروره ولجاجة، ويعترف بخطأه اعترافاً بذهاء واقعاً في سبيل التكامل. والملفت للنظر أن آدم وحواء يُظهران أدباً كبيراً مع الله في توبتهما وطلبهما العفو والغفران منه تعالى فلم يقلوا: ربنا اغفر لنا، بل يقولان: (إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا